جامعة المدينة العالمية
Al-Madinah International University

مجلة الرّاسخون
ARRASIKHUN JOURNAL

ARRASIKHUN JOURNAL

PEER-REVIEWED INTERNATIONAL JOURNAL

مجلّة الرّاسخون

مجلّة عالميّة محكّمة

ISSN: 2462-2508

Volume 10, Issue 3 Sep 2024

الإصدار العاشر، العدد الثّالث، سبتمبر 2024

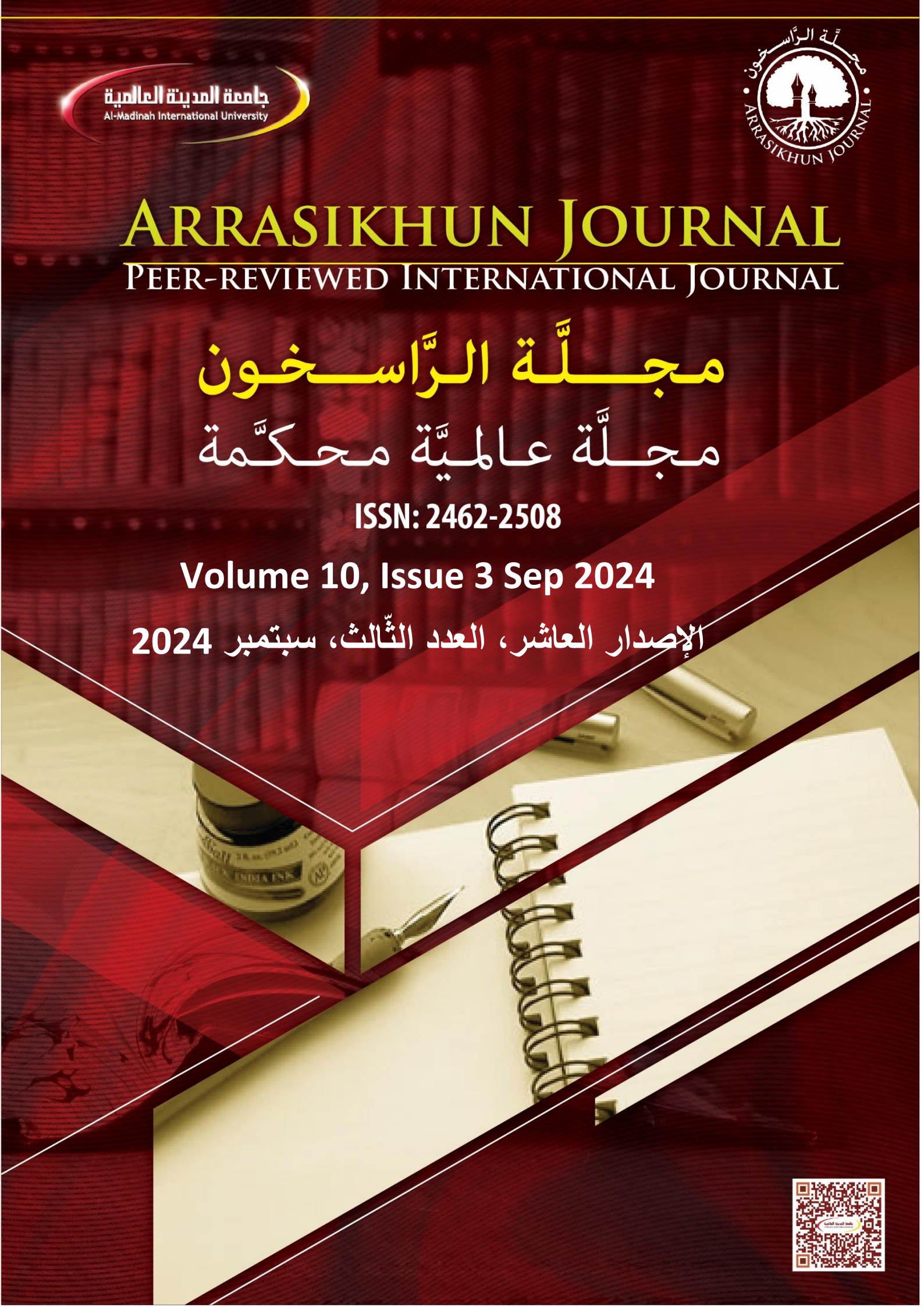

مجلة الرّاسخـــون

مجلة عالمية محكّمة

ISSN:2462-2508

أبحاث الإصدار العاشر، العدد الثّالث، سبتمبر 2024

أولًا: الدّراسات الإسلامية

	البحث	الصّفحة
1	تصحيح حديث ابن عباس رضي الله عنهما في القضاء باليمين والشاهد ودرء علله.....	28-1
2	القراءات الشاذة التي نسبها السمرقندي في تفسيره لابن مسعود جمعًا ودراسة.....	52-29
3	المسؤولية الحضارية بين الإسلام والفكر الغربي المعاصر (هانس يوناس Hans Jonas أنموذجا)	84-53
4	توجيه القراءات عند ابن ناقيا البغدادي في كتابيه شرح الفصيح والجمان في تشبيهات القرآن - جمعًا ودراسة.....	110-85
5	البعد العقدي لقيمة اليقين.....	144-111
6	القـــراءات الواردة في سورة الإسراء من خلال تفسير نظّام الدين النّيسابوري ت(850هـ) "غرائب القرآن ورغائب الفرقان" (دراسة تحليلية)	175-145
7	الأمراض النفسية وأثرها على العلاقة الزوجية في المملكة العربية السعودية فقهاً وقانوناً: دراسة فقهية قانونية في محاكم الأحوال الشخصية بالمملكة العربية السّعودية.....	201-176
8	أحكام تصرفات الولي في مال القاصر وتطبيقاتها الفقهية والقضائية في النظام السعودي	224-202

ثانيًا: الدّراسات اللّغوية

	البحث	الصّفحة
9	الشعر بين الرسالة والإبداع في ديوان "أصداء الحياة	242-225

ثالثًا: الدّراسات التّربوية

	البحث	الصّفحة
10	واقع ممارسة قائدات المدارس للقيادة الخادمة في المرحلة الثانوية بمدينة جدة من وجهة نظر المعلمات	266-243

أعضاء هيئة تحرير المجلة:

رئيس هيئة التّحرير : الأستاذ الدّكتور / داود عبد القادر إيليغا

مدير هيئة التّحرير: الأستاذ المساعد الدّكتور سامي سمير عبد القويّ

نائبة مدير هيئة التّحرير: الأستاذة/ عايدة حياتي بنت محمد سند

سكرتيرة المجلة: الأستاذة/ دينا فتحي حسين

محكّمو أبحاث العدد (حسب التّرتيب الأبجدي):

- الأستاذ المساعد الدكتور إبراهيم محمد البيومي
- الأستاذ المشارك الدكتورة أمل محمود علي
- الأستاذ المشارك الدّكتور/ أشرف زاهر
- الأستاذ الدكتور/ أنيس الرّحمن منظور الحقّ
- الأستاذ المشارك الدكتورة إيمان محمد مبروك قطب
- الأستاذ المشارك الدّكتور/ باي زكوب عبد العالي
- الأستاذ الدّكتور/ خالد حمدي عبد الكريم
- الأستاذ المساعد الدكتور/ سامي سمير عبد القوي
- الأستاذ المشارك الدّكتور/ السيد سيد أحمد محمد نجم
- الأستاذ المساعد الدكتور/ سمير سعيد حسين الحصري
- الأستاذ المشارك الدكتور/ المتولي علي الشحات
- الأستاذ المشارك الدّكتور/ عبد الرحمن حسانين
- الأستاذ المشارك الدكتور/ عبد الواسع إسحاق نصر الدين
- الأستاذ المشارك الدكتور/ محمد الحلواني
- الأستاذ المشارك المتولي علي الشحات
- الأستاذ المساعد محمد السيد البساطي
- الأستاذ المشارك الدكتور/ محمد صلاح الدين أحمد فتح الباب
- الأستاذ المشارك وليد علي الطنطاوي

Arrasikhun Journal, Volume 10, Issue 3, September 2024

ISSN: 2462-2508

توجيه القراءات عند ابن ناقيا البغدادي في كتابيه شرح الفصيح والجمان في تشبيهات القرآن -جمعًا ودراسة

Grammatical Explanations of the Recitation Modes according to Ibn Naqiya Al-Baghdādī in His Book, Sharḥ al-Fasīḥ wa Tashbihāt Al-Qur'an

د/ أحـــمد بن علي الحريصي

الأستاذ المشارك بقسم القراءات بجامعة أم القرى

ahmed.ali9660@gmail.com

الملخص

لما كان علم توجيه القراءات من العلوم الجليلة المرتبطة بكتاب الله عز وجل، لأنه يوضح وجه القراءة وتعليلها، لذلك اهتم به العلماء وألفوا فيه كتباً مفيدة مطولة ومختصرة، وقد اهتم أئمة اللغة بهذا العلم اهتماماً كبيراً، وتناولوا في كتبهم توجيه كثير من القراءات، واستشهدوا بها على ما تدل عليه من المعاني التي والوجوه الإعرابية، ومنهم ابن ناقيا البغدادي المتوفى سنة (٤٨٥هـــ) الذي استشهد بالقراءات وتوجيهها في كتابيه: (الجمان في تشبيهات القرآن) و(شرح الفصيح) وهذا البحث يجمع توجيهه للقراءات في كتابيه المذكورين، **وتكمن مشكلة البحث في:** ماهي القراءات التي أوردها ابن ناقيا البغدادي ووجهها في مصنفيه : (الجمان في تشبيهات القرآن) و(شرح الفصيح) **ويهدف البحث** إلى إظهار عناية أئمة اللغة بتوجيه القراءات، والإفادة مما سطروه في كتبهم من توجيه للقراءات، وتكون البحث من مقدمة، وتمهيد: عن علم توجيه القراءات ونشأته، ومصطلحاته، ثم فصلين، الأول: ترجمة ابن ناقيا البغدادي، والثاني: جمع ودراسة توجيهه للقراءات في كتابيه: (الجمان) و(شرح الفصيح) ويتلوها خاتمة، ثم فهرس للمصادر والمراجع، واتبعت في البحث المنهج الاستقرائي، والمنهج الوصفي، والمنهج التحليلي المقارن، وكان من أهم نتائجه: أن كتب اللغة حوت مادة غزيرة وعزيزة في علم توجيه القراءات، وقد ظهر ذلك جلياً في كتابي (الجمان) و(شرح الفصيح) لابن ناقيا، وأنه يستشهد بالقراءات على المعنى الذي يورده ولا يقتصر على القراءات المتواترة بل يذكر القراءات الشاذة أحياناً، وأنه يذكر القراءة دون تسمية من قرأ بها، إلا ما ندر.

كلمات مفتاحية: توجيه القراءات – ابن ناقيا – شرح الفصيح – الجمان في تشبيهات القرآن.

ISSN: 2462-2508

ABSTRACT

As the science of Grammatical explanations of the recitation modes is a significant field associated with Allah Almighty's Book and clarifies the nuances of recitation and its interpretations, the scholars have recognized its importance, leading to the creation of numerous valuable texts, both lengthy and concise. The linguists have devoted considerable attention to this field, discussing the grammatical explanation of the various recitation modes and cited the meanings and the syntactic implications they denote. One of these notable scholars, Ibn Nāqiyā Al-Baghdādī, who passed away in 485H, cited the recitation modes and explained them grammatically in his two works, Al-Jumān Fi Tashbīhāt Al-Qur'an (Pearls in the Analogies of the Qur'an) and Sharḥ Al-Faṣīḥ. This research aims to compile and analyze his grammatical explanation of the various recitation modes in these two books. The focus of the research is to identify the recitation modes reported by Ibn Nāqiyā Al-Baghdādī and how he explained them grammatically in Al-Jumān Fi Tashbīhāt Al-Qur'an and Sharḥ Al-Faṣīḥ. The goal is to highlight the efforts of linguists to grammatically explain the various recitation modes, and to benefit from their insights as documented in their writings. The structure of the research includes an introduction, a preface discussing the origins and terminology of the science of the grammatical explanation of the various recitation modes. Then, it has two chapters: the first, a biography of Ibn Nāqiyā Al-Baghdādī, and the second collecting and analyzing his grammatical explanation of the various recitation modes in his works. The research concludes with a summary and an index of sources and references. The study employs both inductive and comparative analytical methodologies. One of its key findings is that linguistic texts are rich in material related to the science of grammatical explanation of the various recitation modes, as evidenced in Ibn Naqiya's works, Al-Juman and Sharḥ Al-Faṣīḥ. It was found that he cited recitation modes based on the meanings he provided, not limiting himself to widely accepted recitation modes, but also occasionally mentioning anomalous recitation modes. Furthermore, he often referred to recitation modes without specifying the names of the reciters, which he does rarely.

Keywords: grammatical explanation of the recitation modes - Ibn Naqiya - Sharh Al-Faseeh - Al-Juman and Sharh Al-Faseeh.Keywords: Guidance of readings - Ibn Naqiya - Explanation of Al-Fasih - Al-Juman in the similes of the Qur'an.

ISSN: 2462-2508

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب، هُدىً وذكرى لأولي الألباب، وأودعه من العلوم النافعة، والبراهين القاطعة غايةَ الحكمة وفصلَ الخطاب، وخصَّصه من الخصائص العليَّة، واللطائف الخفيَّة، والدلائل الجليَّة، والأسرار الربانيَّة، ما جعله سبحانه من الطبقة العليا من البيان، حتى أعجز الإنسان والجانَّ، واعترف علماءُ أرباب اللسان بما تضمنه من الفصاحة والبراعة والبلاغة والإعراب والإغراب.

أما بعد: فإن علم القران العظيم هو أرفع العلوم قدراً، وأعظمها أجراً، وأشرفها ذكراً، وإن العلوم المتعلقة بكتاب الله كثيرة، وفوائد كل علم منها غزيرة، وإن من تلك العلوم علمَ توجيه القراءات الذي يعتبر من العلوم الجليلة القدر، العظيمة النفع، إذ به تتبين وجوه علل القراءات ويوضح عنها وينتصر لها.

وقد عُنِيَ العلماء قديماً وحديثاً بهذا العلم فألَّفوا فيه التآليفَ المفيدة ما بين مطول ومختصر.

إلا أن ثمة مصدراً من مصادر هذا العلم قلَّت العناية به، رغم أهميته وجلالة قدره، وهو النظر فيما سطّره أئمة اللغة في كتبهم من توجيه للقراءات الواردة في الآيات القرآنية، أثناء استشهادهم لمعنىً من المعاني، دلّت عليه قراءة من القراءات الواردة، وهذا كثير عندهم، وهو مصدر مهم جداً من مصادر توجيه القراءات، وقد أولى اللغويون هذا الجانبَ عنايةً فائقةً ما بين موجزٍ ومطنِبٍ.

ومن هؤلاء العلماء ابن ناقيا البغدادي المتوفى سنة (٤٨٥هـ)، فقد استشهد بالقراءات وتوجيهها في كتابيه: (الجمان في تشبيهات القرآن) و(شرح الفصيح) لذلك أحببت أن أجمع توجيهه للقراءات في هذا البحث، الذي يهدف إلى إظهار عناية علم من أئمة اللغة بتوجيه القراءات، والإفادة مما سطره في كتابيه من توجيه للقراءات.

منهج البحث:

اتبعت في البحث عدة مناهج حسب ما تقتضيه عناصر الموضوع، وهي المناهج الآتية:

– **المنهج الاستقرائي:** المتمثل في استقراء وإحصاء جميع مواضع القراءات التي وجهها ابن ناقيا البغدادي في كتابيه: الجمان في تشبيهات القرآن، وشرح الفصيح.

– **والمنهج الوصفي:** المتمثل في ذكر أقوال العلماء في توجيه القراءات، وعزو هذه الأقوال لأصحابها.

– **والمنهج التحليلي المقارن:** المتمثل في مقارنة قول المؤلف في توجيهه للقراءات بأقوال غيره من العلماء.

واتبعت فيه الخطوات الإجرائية الآتية:

1- ذكر الموطن الذي وجَّه فيه القراءة.

2- عزو القراءات الواردة من كتب القراءات المعتمدة.

3- دراسة ما ذكره من توجيه، وذِكْرُ من وافقه ولم أقتصر على الوجه الذي ذكره، بل أذكر الأوجه الأخرى في توجيه القراءات وأعزو كل وجه لقائله.

الدراسات السابقة: بعد البحث لم أجد من جمع أقوال ابن ناقيا البغدادي في توجيه القراءات.

خطة البحث: اقتضت مادة البحث أن يكون وفق

ISSN: 2462-2508

الخطة الآتية:

المقدمة: وتتضمن أهمية الموضوع، والهدف منه، والمنهج المتبع في البحث، والدراسات السابقة.

تمهيد: علم الاحتجاج للقراءات (توجيه القراءات) تعريفه، ونشأته، ومصطلحاته.

الفصل الأول: ترجمة ابن ناقيا البغدادي، وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: اسمه ونسبه وكنيته.

المبحث الثاني: مولده ونشأته وثناء العلماء عليه.

المبحث الثالث: شيوخه وتلاميذه.

المبحث الرابع: مؤلفاته ووفاته.

الفصل الثاني: دراسة توجيه القراءات عند ابن ناقيا البغدادي.

الخاتمة: وتحوي أهم النتائج والتوصيات.

فهرس المصادر والمراجع.

وأسأل الله التوفيق والسداد في القول والعمل. وهذا أوان الشروع في المقصود بعون الملك المعبود سبحانه وتعالى.

تمهيد:

علم الاحتجاج للقراءات (توجيه القراءات) تعريفه، ونشأته، ومصطلحاته:

أولاً: تعريف الاحتجاج في اللغة والاصطلاح:

الحجة في اللغة: قال الليث[1]: الحجة الوجه الذي يكون الظفر به عند الخصومة[2] وجمع الحجة: حجج وحجاج.

والاحتجاج: هو تقديم الحجة، وهو مأخوذ منها، والحجة هي: "ما دُلَّ به على صحة الدعوى"[3].

والحجة: البرهان[4].

وقال الأزهري: إنما سميت حجة لأنها تحج، أي تقصد؛ لأن القصد لها وإليها وكذلك الحجة الطريق هي المقصد والمسلك[5].

وفي الاصطلاح: يمكن استنباط تعريف لمكي بن أبي طالب من خلال تسميته لكتابه بأنه: الكشف عن وجوه القراءات وعللها.

ويعرفه طاش كبري زاده بأنه: علم يبحث عن لِمِّيَّة القراءات، كما أن علم القراءة باحث عن آنيتها.

ثم قال: فالأول – علم التوجيه – دراية، والثاني – علم القراءات – رواية[6].

ويعرفه الدكتور حازم حيدر بأنه: علمٌ يُقْصَدُ منه تبيينُ وجوهِ وعللِ القراءات والإيضاحُ عنها والانتصارُ لها[7].

ثانياً: نشأة علم الاحتجاج:

يمكن تقسيم مراحل علم الاحتجاج إلى المراحل التالية:

المرحلة الأولى: مرحلة الاحتجاجات الفردية في ثنايا الكتب مثل كثير من الاحتجاجات المبثوثة في كتب

(1) ابن المظفر الكناني، أحد علماء اللغة وصاحب الخليل بن أحمد الفراهيدي.

(2) الهروي، تهذيب اللغة، (حجّ) (390/3).

(3) الجرجاني، التعريفات، (ص112).

(4) الكفوي، الكليات، (ص373).

(5) الجرجاني، التعريفات، (82).

(6) مفتاح السعادة (335/3).

(7) مقدمة شرح الهداية (18/1).

ISSN: 2462-2508

اللغة والتفسير وغيرها.

ومنه ما ورد عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قرأ (ننشرها) من قوله تعالى (وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِرُهَا). إنشارها: إحياؤها. واحتج بقوله: (ثُمَّ إِذا شاءَ أَنْشَرَهُ)[1].

ومن هذا الباب كذلك احتجاج سيبويه لبعض ما أورده في كتابه من قراءات، مثل: تخريجه قراءة (تلتقطه بعض السيارة)[2]، على أن المذكر قد يكتسب التأنيث عند إضافته إلى مؤنث[3].

المرحلة الثانية: مرحلة ظهور مؤلفات مستقلة في علم الاحتجاج "توجيه القراءات".

وقد اشتهر هذا الفن بمصطلحات أخرى كثر دورانها في هذا العلم مثل: (إعراب القراءات)، و(توجيه القراءات)، و(حجة القراءات)، و(علل القراءات)، و(معاني القراءات)، و(وجوه القراءات) ومع كل هذا فإن اختلاف هذه الأسماء والمصطلحات لا يؤثر في تعريف هذا العلم، إذ إن كل هذه المسميات أصلها واحد ألا وهو علم توجيه القراءات والاحتجاج لها.

(1) الفراء، معاني القرآن، (172/1).

(2) وهي قراءة شاذة قرأ بها الحسن وقتادة، انظر مختصر في شواذ القراءات لابن خالويه (ص 67).

(3) سيبويه، الكتاب، (51/1) ، أحمد الخراط، جهود سيبويه في التفسير.

الفصل الأول: ترجمة ابن ناقيا البغدادي، وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: اسمه ونسبه وكنيته:

هو أبو القاسم عبدالله بن أبي الفتح محمد بن الحسين بن ناقيا بن داود بن يعقوب الحنفي البغدادي، يلقب بالرئيس، المعروف بالبندار الشاعر البغدادي[4].

المبحث الثاني: مولده ونشأته، وثناء العلماء عليه:

اتفقت المصادر على أن ولادته كانت في منتصف ذي القعدة سنة عشر وأربعمائة، وذكر القفطي أنه كان يسكن في شارع دار الرقيق من درب المعوج[5]، في الحريم الطاهري، وأكثر المؤرخين يلتقي بالإشارة إنه من أهل الحريم فقط، ونسبه بعضهم إلى الطاهري كابن كثير[6]، والسيوطي[7]، وهي نسبة مشهورة عرف بها من سكن في بعض أحياء بغداد.

نشأ رحمه الله في زمن الوهن والقلق في الحكم

(4) انظر في ترجمته: الصفدي، الوافي بالوفيات (256/17)، الذهبي، تاريخ الإسلام (545/10)، إ القفطي إنباه الرواة (133/2)، العسقلاني ، لسان الميزان (385/3)، ومقدمة شرح الفصيح ومقدمة الجمان في تشبيهات القرآن.

(5) القفطي إنباه الرواة (156/25).

(6) القرشي، البداية والنهاية (141/12).

(7) السيوطي، بغية الوعاة (ص292).

ISSN: 2462-2508

البويهي ببغداد يوم ضاعت هيبة خلافتها العباسية.

طلب العلم و لم يكن له ذكر في ظل البويهيين، ورسخت قدمه في فن الأدب، ولقب بالرئيس، وهذا اللقب يطلق على متولي ديوان الإنشاء.

واقترن اسم ابن ناقيا بأسماء جماعة من أعيان عصره، كالأمير أبي محمد الحسن بن عيسى بن المقتدر، ومحمد بن علي المهتدي، سيد بني العباس في زمانه، كان من خاصة السلطان ملكشاه السلجوقي، وألَّف لخزانته كتابه الجمان(1).

قال عنه العماد الأصفهاني: من شعراء الدولة القائمية والمقتدرية، من أهل الحريم الطاهري ببغداد، شاعر مجيد، مناضل مفيد، ما على نظمه الرائق ونثره الفائق مزيد، وله مقامات أدبية معروفة، من أهل الأدب، وهو رقيق الشعر، سليم المذهب(2).

وقال عنه القفطي: شاعر مجود، رقيق الشعر، جواد الخاطر والطبع(3).

المبحث الثالث: شيوخه وتلاميذه:

تتلمذ ابن ناقيا البغدادي على يد جماعة من العلماء في سائر الفنون، فمن أبرز من تتلمذ عليهم(4):

1- أبو إسحاق الشيرازي (ت476).

2- أبو محمد الحسن بن عيسى المقتدر (ت440) أحد أمراء بني العباس.

3- أبو محمد الحسن بن محمد الخلَّال (ت439).

4- أبو القاسم عبدالواحد بن علي الأسدي العكبري (ت456).

5- أبو علي محمد بن الحسن بن الشبل البغدادي (ت473).

وغيرهم كثير ممن روى عنهم في كتابيه: الجمان وشرح الفصيح.

وتتلمذ على يديه كثير، وخصوصًا إذا علمنا أن كتابه شرح الفصيح كان إملاءً على الطلاب، وممن تتلمذ على يديه(5):

1- أبو علي أحمد بن محمد البرداني (ت498).

2- أبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن السمرقندي (ت536).

3- أبو غالب شجاع بن فارس الذهلي (ت507)، ذكره ابن حجر في تلامذته.

4- أبو البركات عبدالوهاب بن المبارك الأنماطي (ت538)، عده الذهبي في تلامذته.

وغيرهم ممن تتلمذ على يديه.

المبحث الرابع: مؤلفاته ووفاته:

ترك ابن ناقيا البغدادي مؤلفات عدة ذكرها من ترجم له، منها:

1- الجمان في تشبيهات القرآن(6).

(1) انظر خاتمة النشرة البغدادية (ص445)، ومقدمة شرح الفصيح (ص78).

(2) الأصبهاني، خريدة القصر (177/3).

(3) القفطي إنباه الرواة، (156/2).

(4) انظر في ذلك: وفيات الأعيان (9/1)، وشذرات الذهب (348/3)، وطبقات الشافعية (ص170).

(5) انظر: مقدمة شرح الفصيح، وشذرات الذهب (408/3)، وإنباه الرواة (156/2).

(6) طبع بتحقيق: د.أحمد مطلوب، ود.خديجة الحديثي، مطبوعات وزارة الثقافة والإرشاد ببغداد: 1387هـ 1968م.

ISSN: 2462-2508

2- شرح الفصيح[1].

3- مختصر الأغاني[2].

4- ديوان شعر كبير[3].

5- أغاني المحدثين[4].

أما وفاته فقد توفي يوم الأحد الرابع من محرم سنة 485هـ عن خمسة وسبعين عامًا.

الفصل الثاني: دراسة توجيه القراءات عند ابن ناقيا البغدادي:

عند استعراض كتابي ابن ناقيا البغدادي: شرح الفصيح، والجمان في تشبيهات القرآن نجد أنه قد ذكر القراءات في مواضع عدة، وكان يتناولها بالتوجيه، وسوف أذكر المواضع التي ذكرها في كتابيه مرتبةً حسب سور القرآن الكريم.

الموضع الأول:

قال: « وقرأ أبو عمرو وابن كثير ﴿ٱلصِّرَٰطَ﴾ و﴿السراط﴾، وروى الأصمعي عن أبي عمرو: بالزاي أيضًا، كل ذلك لقرب مخارج الحروف، وهو كفعلهم في الكلام المفصَّل، فيستعيرون الكلمة مكان الكلمة لتقارب ما بينهما، ولأن إحداهما سبب للأخرى كقولهم للنبات: نوء؛ لأنه بالنوء يكون عندهم »[5].

وقال: « كما قرئ ﴿ٱلصِّرَٰطَ﴾ و﴿السِّرَاطَ﴾ و(الزراط) إلا أن الصاد أفصح؛ لأنها مواخية للقاف في الاستعلاء، وكذلك هي مع الطاء أيضًا »[6].

وقوله « وقرأ أبو عمرو وابن كثير ﴿ٱلصِّرَٰطَ﴾ و﴿السراط﴾ » الخلاف موزع على أسلوب اللف والنشر المرتب، فأبو عمرو بالصاد، وابن كثير بالسين.

وبيان خلاف القراء في هذه الكلمة على النحو الآتي: قرأها بالسين قنبل عن ابن كثير ورويس عن يعقوب، وقرأها بإشمام الصاد صوت الزاي حمزة في الموضع الأول من سورة الفاتحة، وانفرد خلف عن حمزة بالإشمام في بقية المواضع، وقرأها الباقون بالصاد[7].

وما حكاه من رواية الأصمعي عن أبي عمرو بالزاي ليست هي القراءة المتواترة عنه، وقد قال أبو علي الفارسي عند ذكر هذه الرواية: إن الأصمعي لم يحسن ضبط هذه اللغة عن أبي عمرو، وقال: لعله سمعه يقرأ الصاد بالإشمام أو المضارعة للزاي، فتوهمها زايًا[8]. وحكاها الفراء عن حمزة (الزراط) بالزاي

(1) طبع بتحقيق أ.د. عبدالوهاب العدواني بدار طفراء للدراسات والنشر سنة 1443هـ 2021م.

(2) ذكره الصفدي في الوافي بالوفيات (ص120)، وابن قاضي شهبة في طبقات النحويين واللغويين (349/2).

(3) انظر: القفطي إنباه الرواة (156/2)، السيوطي، بغية الوعاة (ص292).

(4) انظر: المصادر السابقة.

(5) اللخمي، شرح الفصيح، (ص243).

(6) اللخمي، شرح الفصيح، (ص532).

(7) انظر: الخزاعي، المنتهى (542/2)، الخياط، الجامع، (ص228)، المكي، التبصرة، (ص25).

(8) الحجة، (37/1)، وانظر: ابن مجاهد السبعة، (ص107)، الكتاب المحتار (7/1).

ISSN: 2462-2508

خالصة[1].

وإنما جازت هذه اللغات الثلاث في هذا الموضع من أجل الطاء؛ لأن الطاء والقاف والخاء والغين حروف مستعلية، فإذا كان منهن حرف في آخر الكلمة وقد سبقه السين فلك أن تقلب السين صادًا، ولك أن تشم الصاد زايًا[2].

قال الفراء: اللغة الجيدة لغة قريش الأولى التي جاء بها الكتاب بالصاد[3].

الموضع الثاني:

قال: « قوله تعالى ﴿يَخۡطَفُ أَبۡصَٰرَهُمۡۖ﴾ يقال: خطف يخطف، وللقراء فيه لغات، يروى عن الحسن بكسر الخاء والطاء، وعن غيره بفتح الياء والخاء وكسر الطاء، ويروى أيضًا بكسر الياء والخاء والطاء، ويروى لغة أخرى، وهو إسكان الخاء والطاء، وهذا غير سائغ في النطق؛ لامتناع الساكنين في الاجتماع، فأما بعد "يَخْطِفُ" فالجيد "يَخطِّف" و"يَخَطَّفُ"، والأصل: "يختطِف" فأدغمت في الطاء وألقيت على الخاء فتحة الطاء.

ومن قال: "يَخطِّفُ" – بكسر الخاء – فلسكونها وسكون الطاء الأولى، وزعم بعضهم: أن الكسر لالتقاء الساكنين هاهنا خطأ، وأنه يلزم من قال هذا أن يقول في "يَعَضُّ": "يَعِضُّ"، وفي "يَمُدُّ": "يَمِدُّ".

فالجواب: أن هذا غير لازم؛ لأنه لو كسرها هنا لالتبس ما أصله "يفعِل" بما أصله: "يفعُل"، ويختطف ليس أصله غير هذا، فلا يكون مرة على "يفتَعل" ومرة على "يفتِعل" فيكسر لالتقاء الساكنين في موضع غير ملتبس، فامتنع في الملتبس من الكسرة لالتقاء الساكنين، وألزم حركة الحرف الذي أدغم لتدل الحركة عليه »[4].

وقال أيضاً: « يقال: خطف البرق بصره، والعامة تقول بالفتح، وهو لغة، وقد قرئ على اللغتين قوله تعالى: ﴿يَكَادُ ٱلۡبَرۡقُ يَخۡطَفُ أَبۡصَٰرَهُمۡۖ﴾ فمن فتح فعلى كسر الماضي، ومن كسر فعلى فتح الماضي، والأولى أفصح »[5].

القراء العشرة كلهم مجمعون على قراءتها ﴿يَخۡطَفُ﴾ بفتح الياء وإسكان الخاء، وفتح الطاء، وما حكى فيها من قراءة عن الحسن بكسر الخاء والطاء، وعن غيره بفتح الياء والخاء، وكسر الطاء، وبكسر الياء والخاء والطاء، وبإسكان الخاء والطاء، كلها قراءات شاذة[6].

قال الأزهري: « يقال: خَطَفَ يخطِف، وخَطِفَ يخطَف، لغتان »[7].

وفي اللسان: « (خطف) خطِفه بالكسر يخطَفه خطفًا بالفتح، وهي اللغة الجيدة، وفيه لغة أخرى حكاها الأخفش، خطَف بالفتح يخطِف بالكسر، وهي قليلة رديئة لا تكاد تعرف، وقرأ بها يونس في

(1) انظر: السبعة (ص106).

(2) انظر: الكتاب المختار (7/1).

(3) انظر كتاب فيه لغات القرآن (ص9).

(4) الجمان في تشبيهات القرآن (ص53-54).

(5) اللخمي، شرح الفصيح (ص234).

(6) انظر: ابن مهران، غرائب القراءات، (ص113).

(7) الهروي، تهذيب اللغة (110/7)، وانظر، السمين الحلبي، الدر المصون (178/1).

ISSN: 2462-2508

قوله تعالى: (يخطف أبصارهم) وأكثر القراء قرأوا ﴿يَخۡطَفُ﴾ بالفتح »[1].

قال الأزهري: « وهي القراءة الجيدة التي اجتمع عليها أكثر القراء »[2].

الموضع الثالث:

قال: « وكذلك قولك: (مُدُّ ومُدَّ ومُدِّ)، والإدغام في هذا الجنس لغة بني تميم، والإظهار لغة الحجاز[3]، وقد قرئ ﴿مَن يَرۡتَدِدۡ مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ﴾، بالإظهار، وقرئ ﴿مَن يَرۡتَدَّ﴾ بالإدغام »[4].

والقراءة بإظهار ﴿مَن يَرۡتَدِدۡ﴾ قرأ بها نافع وأبو جعفر وابن عامر، والباقون بالإدغام[5].

ووجه الإظهار: سكون الثاني جزمًا أو وقفًا، ولا يدغم إلا في متحرك، فإذا كان كذلك لم يسغ الإدغام في الساكن؛ لأن المدغم إذا كان ساكنًا والمدغم فيه كذلك التقى ساكنان، والتقاء الساكنين في الوصل في هذا النحو ليس من كلامهم.

وحجة الإدغام: أنه لما أسكن الحرف الأول من المثلين ليدغمه في الثاني، وكان الثاني ساكنًا، وقد أسكن الأول للإدغام حرك المدغم فيه لالتقاء الساكنين على اختلاف في التحريك، وقال: إنما حرَّك بنو تميم ذلك لتشبيههم إياه بالمعرب[6].

الموضع الرابع:

قال: « (أنشر الله الموتى) ينشرهم، أي: أحياهم، ونشر الميت: إذا عاش ينشر، قال الشاعر:

حَتَّى يَقُولَ النَّاسُ مِمَّا رَأَوْا
يَا عَجَبًا لِلْمَيِّتِ النَّاشِرِ[7]

وسمي الإحياء نشورًا؛ لأنه إظهار ما كان مطويًا بالموت من النماء، والتصرف بالحركة، وقرأ حمزة والكسائي ﴿يُرۡسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشۡرَۢا﴾[الأعراف:57] بفتح النون، على هذا المعنى؛ لأنها في هبوبها وركودها كنشر الشيء وطيِّه »[8].

وقال: « قرئ "نُشُرًا" مثقلة، و"نُشْرًا" بإسكان الشين، وعن حمزة والكسائي: ﴿يُرْسِلُ الرِّيحَ نَشْرًا﴾ بفتح النون، والنشر: خلاف الطي[9]، كنشر الثوب بعد طيه، فلما كانت الرياح بمنزلة المطوي في امتناع الإدراك، ثم صارت تدرك في الآفاق كانت كنشر الثوب بعد طيه في الإدراك، فاستعير لها النشر.

وأنشر الله الموتى فنشروا، أي: أحياهم فحيوا »[10].

قرأ حمزة والكسائي وخلف ﴿نَشۡرَۢا﴾ بفتح

(1) ابن منظور، لسان العرب، (75/9).

(2) الهروي، تهذيب اللغة، (110/7)، وانظر: الجوهري، الصحاح، (1352/4).

(3) انظر: سيبويه، الكتاب، (158/2).

(4) اللخمي، شرح الفصيح (ص246).

(5) انظر: المنتهى (664/2)، وتحبير التيسير (ص347).

(6) انظر: الفارسي، الحجة، (332/3)، السمين الحلبي، الدر المصون (306/4).

(7) البيت للأعشى، وهو في ديوانه (ص141).

(8) اللخمي، شرح الفصيح (ص284).

(9) انظر: الفارسي، الحجة، (38/4).

(10) الجمان في تشبيهات القرآن (ص78).

ISSN: 2462-2508

النون، وسكون الشين، وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر ويعقوب ﴿نُشُرَٰا﴾ بضم النون والشين، وهو المقصود بقوله (مثقلة) أي: مضمومة؛ لأن الضم أثقل الحركات[1].

وقرأ ابن عامر ﴿نُشۡرَٰا﴾ بضم النون، وسكون الشين، وقرأ عاصم ﴿بُشۡرَٰا﴾ بباء مضمومة، وسكون الشين[2].

قال الخليل: « والنشور: الحياة بعد الموت، يُنشرهم الله إنشارًا، ونشرت الأرض تنشر نشورًا، إذا أصابها الربيع فأنبتت فهي ناشرة »[3].

قال: الأصفهاني: « وقيل: نشر الله الميت وأنشره بمعنى، والحقيقة أن نشر اللهُ الميت مستعار من نشر الثوب كما قال الشاعر: طوتك خطوب دهرك بعد نشر كذاك خطوبُهُ طيًّا ونشرًا»[4].

الموضع الخامس:

قال: «(مرفق الإنسان) بفتح الميم وكسرها: وهو ملتقى العضد والذراع، والارتفاق: الاتكاء، وباطن المرفق: المأبض، وكذلك: باطن الركبة، والزُّجُّ: طرف المرفق المحدد، قال ذو الرُّمة:

لقى غائر العينين أسود شاسف
له فوق زُجَّيْ مرفقيه وحاوح

(1) انظر: الخصائص، (55/1).

(2) انظر: الخياط، الجامع، (ص347)، ابن الجزري، تحبير التيسير (ص372).

(3) الفراهيدي، العين (252/6).

(4) البيت لدعبل الخزاعي، وانظر: المفردات (ص805).

(المرفق) بالكسر (ما يرتفق به) كالآلات، والأدوات، وقوله تعالى: ﴿وَيُهَيِّئۡ لَكُم مِّنۡ أَمۡرِكُم مِّرۡفَقاً﴾[الكهف:16] بكسر الميم وفتحها »[5].

قرأ نافع وأبو جعفر وابن عامر بالفتح، وقرأ الباقون بالكسر[6]، والكسر والفتح لغتان[7].

قال الفراء: « أهل الحجاز يقولون: ﴿وَيُهَيِّئۡ لَكُم مِّنۡ أَمۡرِكُم مِّرۡفَقاً﴾ يفتحون الميم ويكسرون الفاء في كل مرفق ارتفقت به، ويكسرون مرفق الإنسان، والعرب بعدُ يكسرون الميم منهما جميعًا »[8].

قال ابن إدريس: « والإجماع من أهل العربية أن الأفصح فيما ارتفق به (مِرفق) بكسر الميم وفتح الفاء »[9].

الموضع السادس:

قال: « (النَّهر) أيضًا بالفتح والتكسين، وقرئ بالوجهين قوله تعالى ﴿وَفَجَّرۡنَا خِلَٰلَهُمَا نَهَراً﴾ [الكهف:33].

وقد قيل: إن الأصل في هذه الأحرف: السكون، فاختير لها الفتح لمكان حرف الحلق، وقيل: بل أصلها: الفتح فأسكنت تخفيفًا »[10].

(5) اللخمي، شرح الفصيح (ص424).

(6) انظر: القلانسي، إرشاد المبتدي (ص415)، وتحبير التيسير (ص443).

(7) انظر: شرح الهداية (392)، الكشف (56/2).

(8) كتاب فيه لغات القرآن (ص85).

(9) الكتاب المختار (491/1).

(10) شرح الفصيح (ص361).

ISSN: 2462-2508

وقال الفراء: « النهر: مثقل ومخفف، والتثقيل والتخفيف في كل العرب، وما كان ثانيه أحد الستة الأحرف ثقل وخفف، والأحرف الستة: الحاء، والخاء، والعين، والغين، والهاء، والهمزة »[1].

وقال السمين: « نَهَر بالفتح، وهي اللغة العالية، وفيه تسكين الهاء»[2].

الموضع السابع:

قال: « تقول (استخفيت منك: أي: تواريت، ولا تقل: اختفيت)، ومعنى اختفيت: استخرجتُ وأظهرت، والعامة تجعله في موضع استخفيت، وقرأ بعضهم: ﴿إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخۡفِيهَا﴾[طه:15]، بفتح الهمزة، أي: أظهرها »[3].

والقراءة بفتح همزة (أَخفيها) مروية عن الحسن ومجاهد وسعيد بن جبير والأعمش، ومعناها: أظهرها، يقال خفيت الشيء، أي: أظهرته، وأخفيته: سترته[4].

قال السمين: نقل عن أبي الخطاب أن خفيت وأخفيت بمعنىً. وحكي عن أبي عبيد أن (أخفى) من الأضداد، ويكون بمعنى أظهر، وبمعنى ستر، وعلى هذا تتحد القراءتان[5].

الموضع الثامن:

« قال: ولا يجوز أن يكون قص في لغة من يقول: قصص؛ لأن الفتحة لا تخفف، والقراءة في بعض الشواذ (وَيَدْعُونَنَا رَغْبًا وَرَهْبًا)[الأنبياء: 90] بالإسكان، قيل: هي لغة؛ لا لأنها مسكنة من رَغَب ورَهَب، وذكر الفراء أنَّ "فعْلاً" إذا كانت عينه من حروف الحلق جاز فيه الفتح والإسكان قياسًا »[6].

والإسكان في (رغْبًا ورهْبًا) مروي عن عاصم بن أبي البرهم وأبي حيوة، وهو للتخفيف، كما قال ابن مهران[7].

الموضع التاسع:

قال: « (حَزَنَني الأمْرُ) وأَحْزَنَني لغتان، وقد قرئ بهما ﴿لَا يَحۡزُنُهُمُ﴾ بفتح الياء، من حزن، و﴿لَا يُحۡزِنُهُمُ﴾ [الأنبياء: 103] بضم الياء من أحزن »[8].

قرأ جميع القراء عدا أبي جعفر ﴿يَحۡزُنُهُمُ﴾ بفتح الياء، وضم الزاي، وقرأ أبو جعفر ﴿يُحۡزِنُهُمُ﴾ بضم الياء، وكسر الزاي، في هذا الموضع[9].

---

(1) كتاب فيه لغات القرآن (43).

(2) السمين الحلبي، الدر المصون، (213/1).

(3) اللخمي، شرح الفصيح، (ص534).

(4) انظر: غرائب القراءات (ص574)، السمين الحلبي، الدر المصون (21/8).

(5) انظر: السمين الحلبي، الدر المصون (21/8)، ابن الأنباري، =

=

الأضداد، (ص95).

(6) اللخمي، شرح الفصيح (ص532).

(7) انظر غرائب القراءات (ص597)، والمغني للدهان (1159/3)، والدر المصون (40/3)، وكتاب فيه لغات القرآن للفراء (ص47).

(8) شرح الفصيح (ص248).

(9) انظر: إرشاد المبتدي (ص272)، وتحبير التيسير (ص330).

ISSN: 2462-2508

وبين ابن ناقيا أن وجه قراءة ﴿لَا يَحۡزُنُهُمُ﴾ بفتح الياء، أنها من حزن[1].

وقال مكي: « حكى سيبويه: أحزنت الرجل إذا جعلته حزينًا فضمَّت الياء في المستقبل، لأنه رباعي، ويقال: حزِن الرجل يحزن لغة »[2].

وقال السمين: « قيل: هما من باب ما جاء فيه فَعَل وأفعل بمعنًى، وقيل: باختلاف معنى »[3].

الموضع العاشر:

قال: « قوله عزوجل: ﴿يَوۡمَ نَطۡوِي ٱلسَّمَآءَ كَطَيِّ ٱلسِّجِلِّ لِلۡكُتُبِۚ﴾[الأنبياء:104] وقد قرئ (السِّجْلِ) بإسكان الجيم، وقرأ حمزة بن حبيب، وعلي بن حمزة الكسائي، وعاصم بن بهدلة في رواية حفص ﴿كَطَيِّ ٱلسِّجِلِّ لِلۡكُتُبِۚ﴾[4]، وقرأ الباقون: ﴿كَطَيِّ ٱلسِّجِلِّ لِلۡكِتَٰبِ﴾ »[5].

والقراءة بإسكان جيم (السِّجْلِ) رويت عن عيسى وأبي زيد عن أبي عمرو والحسن[6].

قال أبو علي الفارسي: « من أفرد (الكتاب) ولم يجمع فإنه واحد يراد به الكثرة، ومن قرأ ﴿لِلۡكُتُبِ﴾ جمع اللفظ، كما أن المراد به في المعنى الجمع »[7].

الموضع الحادي عشر:

قال: « الدري عند العرب: الشديد الإنارة والإضاءة، وقرأ أبو عمرو والكسائي ﴿دِرِّيٌّ﴾[النور:35]، بكسر الدال والهمز.

وقال أبو عبيدة: الدريء من قولهم: درأ الكوكب، إذا جرى في أفق السماء من موضع إلى موضع. وقرأ حمزة: ﴿دُرِّيٌّ﴾ بالضم والهمز، وطعن القراء على قراءته، وقال: ليس في كلام العرب (فُعِّيل) إلا أن يكون أعجميًّا لقولهم: مُرِّيق.

قال أبو عبيدة: لم يغلط حمزة في هذه القراءة، والحجة أنه أراد دُرُّوء على وزن سُبُّوح، وقُدُّوس، فاستثقل الواو والضمة، فعدل بالواو إلى الياء، والضمة إلى الكسرة. وقرأ بعضهم: دُرِيٌّ، فلا تجوز في هذه القراءة إلا النسبة »[8].

أورد قراءة أبي عمرو والكسائي ﴿دِرِّيٌّ﴾ ونقل قول أبو عبيدة في معنى الدريء، ثم ذكر قراءة حمزة ﴿دُرِّيٌّ﴾ بالضم والهمز، وأشار إلى ما وقع من طعن فيها، ونقل جواب أبي عبيدة عنها، ثم أشار إلى قراءة {دُرِيٌّ} ونسبها إلى بعضهم.

وقراءة ﴿دُرِّيٌّ﴾ بضم الدال، والهمز، قرأ بها شعبة وحمزة، وقرأ الباقون؛ وهم نافع وابن كثير وابن عامر وحفص وأبو جعفر ويعقوب وخلف ﴿دُرِّيٌّ﴾ بضم الدال، وتشديد الياء، من دون همز[9].

---

(1) انظر: لابن خالويه، الحجة، (ص116).

(2) الكشف (365/1).

(3) السمين الحلبي، الدر المصون (495/3).

(4) في كتاب الجمان للمؤلف ضبطت ﴿للكتاب﴾ والصحيح أنها على الجمع بدون ألف، والجمع قراءة أهل الكوفة إلا شعبة كما ذكر المؤلف، والباقون بالإفراد ﴿للكتاب﴾. انظر: إرشاد المبتدي (ص445)، وإتحاف فضلاء البشر (ص312).

(5) انظر الجمان في تشبيهات القرآن (ص156).

(6) انظر: ابن خالويه، مختصر في شواذ القراءات (ص95).

(7) الحجة، (264/5).

(8) الجمان في تشبيهات القرآن (ص168).

(9) انظر: إرشاد المبتدي (ص461)، تحبير التيسير (ص481)، =

ISSN: 2462-2508

وقد أورد ابن الأنباري ما حكان أبو عبيدة من قولهم (درأ الكوكب، إذا جرى في أفق السماء) دون نسبة لأحد[1].

وذكر سيبويه في أبنية العرب: فُعِّل، وذكر المُرِّيق، قال: « ولا يكون في الكلام فُعيلٌ، ويكون على فعيل وهو قليل في الكلام، قالوا المُرِّيق حدثنا أبو الخطاب عن العرب، وقالوا: كوكب دُريء، وهو صفة »[2].

وقال السمين: « وأما قراءة تشديد الياء مع فتح الدال وكسرها، فالذي يظهر أنه منسوب إلى الدر. والفتح والكسر في الدال من باب تغييرات النسب »[3].

الموضع الثاني عشر:

قال: « قوله ﴿يَحۡسَبُهُ ٱلظَّمۡـَٔانُ مَآءً﴾[النور:39]. يجوز: ﴿يَحۡسَبُهُ﴾ و﴿يَحۡسِبُهُ﴾، ويجوز "الظمآن" والظمان" بتخفيف الهمز »[4].

والحجة لمن فتح: أنه أتى بلفظ المضارع على ما أوجبه بناء ماضيه؛ لأن (فَعِل) بالكسر يأتي مضارعه على (يفعَل) بالفتح قياس مفرد.

والحجة لمن كسر: أن العرب استعملت الكسر والفتح في مضارع أربعة أفعال: يحسب، وينعم، وييئس، وييبس. حتى صار الكسر فيهن أفصح[5].

وقرأ بفتح سين ﴿يَحۡسَبُهُ﴾ عاصم وابن عامر وحمزة وأبو جعفر، وقرأ الباقون بكسرها[6].

الموضع الثالث عشر:

قال: « وتأويل هذا: أنه جلَّ وعز في رأفته وبره وعطفه على عبيده، كالأب الرحيم لولده، وفي قراءة عبدالله[7]: (وأزواجه أمهاتهم، وهو أب لهم) »[8].

هذه القراءة منسوبة لعبد الله بن مسعود رضي الله عنه كما ذكر ابن خالويه[9]، ونُسبت له ولأبي بن كعب عند النحاس[10]، ونسبها أبو المفضل بكر بن العلاء إلى ابن عباس رضي الله عنه[11].

الموضع الرابع عشر:

قال: « قوله عز وجل: ﴿يَعۡمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَٰرِيبَ وَتَمَٰثِيلَ وَجِفَانٖ كَٱلۡجَوَابِ وَقُدُورٖ رَّاسِيَٰتٍ﴾ [سبأ:13] المحاريب: شريف البيوت، ولذلك سمي المحراب الذي يصلَّى فيه؛ لأنه أشرف موضع في الدار.

قوله تعالى: ﴿كَٱلۡجَوَابِ﴾ أكثر القراءة على

=

وإتحاف فضلاء البشر (ص324).

(1) انظر الزاهر في معاني كلمات الناس (196/1) وانظر معاني القرآن (252/2).

(2) الكتاب (268/4).

(3) السمين الحلبي، الدر المصون (406/8).

(4) الجمان في تشبيهات القرآن (ص173)، وتخفيف الهمز صح قراءةً وقفًا لحمزة. ورويت عن أبي جعفر وعن نافع. انظر: السمين الحلبي، الدر المصون (413/8).

(5) انظر: ابن خالويه، الحجة، (ص103).

(6) انظر: تحبير التيسير (ص314).

(7) يعني ابن مسعود رضي الله عنه. انظر مختصر في شواذ القراءات (ص120).

(8) اللخمي، شرح الفصيح (ص306).

(9) انظر مختصر في شواذ القراءات (ص120).

(10) انظر: معاني القرآن (368/3).

(11) انظر: أحكام القرآن (300/2).

ISSN: 2462-2508

الوقف بغير ياء، وكان الأصل الوقف باليـــاء إلا أن الكسرة تنوب عنها، فكانت بغير ألف ولام، الوقف عليها بغير ياء فأدخلت الألف واللام، ونزل الكلام على ما كان عليه قبل دخولهما، والجـــوابي جمـــع جابية، وهي الحوض الكبير »[1].

أثبت الياء في ﴿كَٱلْجَوَابِي﴾ وصلًا ووقفًا ابـــن كثير ويعقوب، وأثبتها في الوصل ورش وأبو عمرو، والباقون بحذفها في الحالين[2].

قال أبو علي: « والقياس أن تثبت الياء مع الألـــف واللام. والقياس وقف أبي عمرو بغير يـــاء؛ لأنهـــا فاصلة أو مشبهة بالفاصلة »[3].

الموضع الخامس عشر:

قال: « قوله عزوجل: ﴿وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَٰهُ مَنَـــازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ﴾[يس:39]، يقرأ بنصب القمر ورفعه، فالنصب بإضـــمار فعـــل تفسيرُه: الفعل الظاهر، كأن المعنى: قـــدرنا القمـــر قدَّرناه، والرفع على (وآية لهم القمر قدرناه منازل)، ويجوز أن يكون على الابتداء، و﴿قَدَّرْنَٰهُ﴾ الخـــبر »[4].

قرأ بالرفع ابن كثير ونافع وأبو عمرو وروح عـــن يعقوب، والباقون بالنصب[5]، وإنما قيل في النصـــب بإضمار فعل تفسيره الفعل الظاهر؛ لأنه لا يجوز أن يكون هذا الفعل الظاهر عاملًا في (القمر) لأنه قـــد عمل في ضميره، والفعل الواحد لا يعمل في مفعولين إلا عن طريق الشركة، فلهذا قُدِّر النصب بفعل آخر يفسره الفعل الظاهر[6].

الموضع السادس عشر:

قال: « (غَلتِ القِدْرُ) إذا ألقت زبـــدها وفـــارت، والمســـتقبل بكســـر الـــلام، قـــال الله تعـــالى: ﴿كَـــٱلْمُـــهْلِ يَـــغْلِـــي فِـــي ٱلْبُطُونِ﴾[الدخان:45]، بالتاء واليـــاء، علـــى تذكير المهل وتأنيث الشجرة، وقال الشاعر:

وألدَّ ذي حنق عليَّ كأنما ... تغلـــي عـــداوةُ صدرِه في مِرجَلِ »[7].

قرأ ابن كثير وحفـــص ورويـــس عـــن يعقـــوب ﴿يَغْلِي﴾ بالياء، والباقون ﴿تَغْلِي﴾ بالتاء[8].

وما ذكره ابن ناقيا من التـــذكير للفـــظ (المهـــل) والتأنيث لإرداة (الشجرة) هو قول ابـــن خالويـــه أيضاً[9]، وقال أبو علي: « بالتاء حمله على الشجرة، ومن قال ﴿يَغْلِي﴾ جعله على الطعام، لأن الطعام هو الشجرة في المعنى، ولا يُجعل على المهـــل، إنمـــا ذُكِّر للتشبيه في الذوب »[10].

---

(1) الجمان في تشبيهات القرآن (ص190).

(2) انظر: المنتهى (918/2)، وتحبير التيسير (ص915).

(3) الحجة للقراء السبعة (10/6).

(4) الجمان في تشبيهات القرآن (ص201).

(5) انظر: إرشاد المبتدي (ص516)، وتحبير التيسير (ص 523).

(6) الكتاب المختار (736/2)، السمين الحلبي، الدر المصون (270/9).

(7) اللخمي، شرح الفصيح (ص223-224) والبيت لربيعة بن معزوم الضبي. انظر: الخزانة (566/3).

(8) انظر الجامع للخياط (ص563)، وتحبير التيسير (ص552).

(9) انظر: الحجة في القراءات السبع (ص324).

(10) الحجة للقراء السبعة (166/6) وانظر: الكتاب المختار (814/2)، وشرح الهداية (ص511).

ISSN: 2462-2508

والمقصود يعود إلى الطعام في قوله تعالى: ﴿طعام الأثيم﴾. قال مكي: « ولا يجوز حمل التذكير في ﴿يَغۡلِي﴾ على (المهل) لأن المهل إنما ذكّر للتشبيه، فليس هو الذي يغلي »[1].

وجوَّز أبو البقاء العكبري أن يعود على ﴿الزَّقُّومِ﴾[2].

الموضع السابع عشر:

قال: « قوله تعالى ﴿خُشَّعًا أَبۡصَٰرُهُمۡ يَخۡرُجُونَ مِنَ ٱلۡأَجۡدَاثِ كَأَنَّهُمۡ جَرَادٞ مُّنتَشِرٞ﴾[القمر:7]. قوله (خشعًا) منصوب على الحال.

وقرئت (خاشعًا)، وقرأ ابن مسعود: (خاشعةً أبصارُهم) »[3].

وفي انتصابه على الحال عدة وجوه، إما حال من فاعل ﴿يَخۡرُجُونَ﴾ المتأخر عنه، وإما حال من الضمير في ﴿عَنۡهُمۡ﴾ وإمَّا حال من مفعول (يدعو) المحذوف تقديره: يوم يدعوهم الداعي خُشعاً[4]، وقيل: مفعول به، وناصبه ﴿يَدۡعُ الدَّاعِ﴾[5].

وقراءة ابن مسعود (خاشعةً أبصارُهم) رويت أيضاً عن أبيٍّ رضي الله عنهما، وعن الأعمش[6].

الموضع الثامن عشر:

قال: « قوله عزوجل: ﴿إِنَّا أَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ صَيۡحَةٗ وَٰحِدَةٗ فَكَانُواْ كَهَشِيمِ ٱلۡمُحۡتَظِرِ﴾[القمر:31]، بكسر الظاء، وفتحها.

الهشيم: ما يبس من الورق وتكسر وتحطم. أي: فكانوا كالهشيم الذي يجمعه صاحب الحظيرة، أي: قد انتهى إلى غاية الجفاف حتى بلغ إلى أن يجمع ليوقد. ومن قرأ (المحتظر) بالفتح فهو اسم المكان الذي يحظر فيه.

ومن قرأ بالكسر نسبه إلى الذي يجمع الهشيم، فذلك المحتظِر؛ لأنه فاعل »[7].

القراءة بكسر ظاء ﴿ٱلۡمُحۡتَظِرِ﴾ هي التي القراءة المتوترة التي قرأ بها عامة القراء، والقراءة بفتح ظاء (المُحْتَظَر) مروية عن الحسن وأبي رجاء[8].

قال الفراء: « فتح الظاء فأضاف الهشيم إلى المحتظَر »[9]، وقال ابن مهران: « المحتظر: بالفتح: الشجر الذي احتظِر، أي: هشيم الحظيرة »[10]، وقال أبو معار: « المحتظر: أي: يكون معناه الحظيرة نفسه، كأنه قال: الهشيم المحتظر فأسقطت الألف واللام،

(1) الكشف (264/2) وانظر، السمين الحلبي، الدر المصون (628/9).

(2) انظر إملاء ما منَّ به الرحمن (231/2).

(3) الجمان في تشبيهات القرآن (ص299).

(4) انظر: التبيان في إعراب القرآن (139/2).

(5) السمين الحلبي، الدر المصون، (128/1).

(6) انظر، مختصر في شواذ القراءات (ص217)، وغرائب القراءات لابن مهران (ص824).

(7) الجمان في تشبيهات القرآن (ص303-304).

(8) انظر: مختصر في شواذ القراءات (ص149)، ومفردة الحسن (502)، وغرائب القراءات (ص827).

(9) معاني القرآن، (108/3).

(10) غرائب القراءات (ص827).

ISSN: 2462-2508

فصار مضافًا إلى نفسه »[1].

و﴿ٱلۡمُحۡتَظِرِ﴾ بالكسر: الرجل الذي يحتظِر، أي: كحظار المحتظر، كما نقل ابن مهران عن أبي حاتم[2]، وقال السمين: « العامة على كسر الظاء اسم فاعل وهو الذي يتخذ حظيرة من حطب وغيره »[3].

الموضع التاسع عشر:

قال: « قوله عزوجل: ﴿وَلَهُ ٱلۡجَوَارِ ٱلۡمُنشَـَٔاتُ فِي ٱلۡبَحۡرِ كَٱلۡأَعۡلَٰمِ﴾[الرحمن:24] الجواري: السفن، والوقف عليها بالياء، وإنما سقطت في الوصل لسكون اللام، والوقف عليها بغير ياء جائز على بعد، ولا بد من الذهاب بها إلى الكسر ليدل على حذف الياء، ومعنى ﴿ٱلۡمُنشَـَٔاتُ﴾ المرفوعات الشُّرُع، ويقرأ ﴿ٱلۡمُنشِـَٔاتُ﴾ بكسر الشين، على معنى الحاملات الرافعات الشُّرُع، والفتح أجود.

وقال: قوله تعالى في سورة "عسق": ﴿وَمِنۡ ءَايَٰتِهِ ٱلۡجَوَارِ فِي ٱلۡبَحۡرِ كَٱلۡأَعۡلَٰمِ﴾[الشورى:32]، والياء هنا ثابتة في الوصل والوقف »[4].

وقف يعقوب على ﴿ٱلۡجَوَارِي﴾ في الرحمن بالياء، وحذفها الباقون في الحالين، وأما في الرحمن فأثبت الياء فيها وصلًا ووقفًا ابن كثير ويعقوب، وأثبتها وصلًا نافع وأبو جعفر وأبو عمرو، والباقون بحذفها في الحالين[5].

وإنما حذفت الياء في قراءة الجمهور لالتقاء الساكنين، وهو المقصود بقوله (لسكون اللام) أي لام ﴿ٱلۡمُنشَـَٔاتُ﴾.

والأصل فيها هو الياء، وإنما كان حذفها لمقارنة التنوين، فلما زال التنوين بدخول الألف واللام عادت إلى أصلها[6].

وقرأ حمزة بكسر الشين في ﴿ٱلۡمُنشِـَٔاتُ﴾ وقرأ الباقون بفتحها[7].

ومن فتح جعلهن مفعولات، ومن كسر جعلهن فاعلات[8].

الموضع العشرون:

قال: « قوله عزوجل ﴿وَحُورٌ عِينٌ ۝ كَأَمۡثَٰلِ ٱللُّؤۡلُؤِ ٱلۡمَكۡنُونِ﴾[الواقعة:22-23] بالخفض، وقرئت بالرفع، فمن رفع كره الخفض، لأنه عطف على قوله: ﴿يَطُوفُ عَلَيۡهِمۡ وِلۡدَٰنٌ مُّخَلَّدُونَ ۝ بِأَكۡوَابٍ﴾. فقيل: الحور ليس مما يطاف به.

وقد يكون الخفض على غير ما ذهب إليه؛ لأن

(1) غرائب القراءات (ص827)، السمين الحلبي، الدر المصون، (142/10).

(2) غرائب القراءات، (ص827).

(3) السمين الحلبي، الدر المصون، (142/10).

(4) الجمان في تشبيهات القرآن (ص314).

(5) انظر: الخياط، الجامع، (ص555، 594)، وتحبير التيسير (ص546).

(6) انظر: ابن خالويه، الحجة، (ص319).

(7) انظر: الجامع (ص594)، والمنتهى (990/2).

(8) انظر الكتاب المختار (869/2).

ISSN: 2462-2508

قوله: ﴿يَطُوفُ عَلَيۡهِمۡ وِلۡدَٰنٞ مُّخَلَّدُونَ ۝ بِأَكۡوَابٖ﴾، فقيل: الحور ليس طيرًا، وكذلك ينعمون بحور عين.

ومن قرا بالرفع فهو أحسن الوجهين؛ لأن معنى ﴿يَطُوفُ عَلَيۡهِمۡ وِلۡدَٰنٞ مُّخَلَّدُونَ﴾ بهذه الأشياء، بمعنى ما قد ثبت لهم، فكأنه قال: (ولهم حور عين).

وقد قرئت (وحُورًا عِينًا) بالحمل على المعنى أيضًا في النصب؛ لأن المعنى: يُعطون هذه الأشياء، ويعطون حورًا عينًا. إلا أن هذه القراءة تخالف المصحف الذي هو الإمام »[1].

قرأ حمزة والكسائي وأبو جعفر بالخفض في ﴿وَحُورٍ عِينٖ﴾، والباقون بالرفع[2].

وروي عن أبيٍّ رضي الله عنه قراءتها بالنصب (وحُورًا عِينًا)[3] .

فأما قراءة الجمهور فهي على الرفع بالابتداء، وهذا محمول على المعنى، وقيل: مرفوع بالفعل، والتقدير: يطوف عليهم حور عين، وذكر هذا عن أبي عمرو بن العلاء[4].

وذكر ابن ناقيا معللاً لقراءة الرفع بأنها لأجل أن لا يعطف على قوله ﴿يَطُوفُ عَلَيۡهِمۡ وِلۡدَٰنٞ مُّخَلَّدُونَ ۝ بِأَكۡوَابٖ﴾ لأن الحور ليس مما يطاف به[5].

وأما القراءة بالجر فوجهها أن تُحمل على قوله: ﴿أولئك المقربون في جنات النعيم﴾، والتقدير: أولئك المقربون في جنات النعيم وفي حور عين، أي: أن مقارنة حور عين ومعاشرة حور عين، فحذفت المضاف[6].

وأما القراءة بالنصب فوجهها ابن ناقيا بأنها بالحمل على المعنى أيضاً، لأن المعنى: يُعطون هذه الأشياء، ويعطون حورًا عينًا.

وعند ابن مهران النصب على إضمار فعل، أي: يزوَّجون حورًا عينًا[7].

الموضع الحادي والعشرون:

قال: « نَظَرتُ الرجل أنظُرُه نظرًا، إذا انتظرته، وأنظرتُه أنظرهُ إنظارًا، إذا أخرته، وقد قرئ: ﴿أَنظِرُونَا نَقۡتَبِسۡ مِن نُّورِكُمۡ﴾[الحديد:13]، بقطع الألف، على معنى أخرونا، وبالوصل ﴿ٱنظُرُونَا﴾ على معنى: انتظرونا »[8].

والقراءة بقطع الهمز، وكسر الظاء، قرأ بها حمزة وحده، وقرأ الباقون بهمزة وصل، وضم الظاء[9].

ووجهها ابن ناقيا بأن قراءة حمزة بهمزة القطع وكشر الظاء من أَنْظَرَ يُنظر إنظارًا، فهي بمعنى

(1) الجمان في تشبيهات القرآن (ص320).

(2) انظر: الجامع (ص597)، تحبير التيسير (ص573).

(3) انظر: غرائب القراءات (ص839)، والكتاب المختار (873/2).

(4) انظر: الكتاب المختار (874/2)، وعلل القراءات (667/2).

(5) انظر: ابن خالويه الحجة، (ص340)، الكتاب المختار (873/2).

(6) انظر: الحجة للقراء السبعة (257/6)، والكتاب المختار (873/2).

(7) انظر: غرائب القراءات (ص839).

(8) اللخمي، شرح الفصيح (279-280).

(9) انظر: الجامع (ص602)، وتحبير التيسير (ص575).

ISSN: 2462-2508

أخّرونا، وأن قراءة الباقين بهمزة الوصل، وضم الظاء من نَظَرتُ أنظُرُ نظرًا، إذا انتظرت، فهي بمعنى انتظرونا[1].

الموضع الثاني والعشرون:

قال: « قوله عزوجل: ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُواْ ٱلتَّوۡرَىٰةَ ثُمَّ لَمۡ يَحۡمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلۡحِمَارِ يَحۡمِلُ أَسۡفَارَۢاۚ﴾[الجمعة:5] وقرأ أبو عمرو ﴿كَمَثَلِ ٱلۡحِمَارِ﴾ بكسر الألف، وهذه الإمالة لكسر الراء كثيرة في كلامهم »[2].

وما ذكره من إمالة الألف لأبي عمرو في كلمة ﴿ٱلۡحِمَارِ﴾ قرأ بها أيضاً الدوري عن الكسائي، وابن ذكوان بخلف عنه، وقرأ ورش بتقليلها، وقرأ الباقون بفتحها[3].

ووجه إمالة هذا النوع طلب الخفة؛ لأن بعد الألف كسرة، فإذا أميلت قربت من الياء، وقربت الفتحة التي قبلها من الكسرة، فعمل اللسان عملًا واحدًا مستثقلًا، وذلك لأن كسرة الراء بمنزلة كسرتين، من قِبل أنها حرف تكرير[4].

الموضع الثالث والعشرون:

قال: « (الطابع) أيضًا بالفتح والكسر: اسم لما يطبع به، ومنه قوله تعالى ﴿فَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ﴾ [المنافقون:3]، وقرئت: (فَطَبَعَ على قلوبهم) ، وبعض القراء يدغم العين في العين، لئلا يجتمع ست حركات، ومن ترك الإدغام فلأن الحرفين من كلمتين، وأن العين من الحلق، والإدغام في حروف الفم أكثر منها في حروف الحلق »[5].

قراءة (فَطَبَعَ على قلوبهم) رويت عن زيد بن علي[6]، وأما الإدغام فهو لأبي عمرو ويعقوب[7].

وعلله بتوالي الحركات، وهو لغة فاشية في لسان العرب، قال أبو عمرو بن العلاء: « الإدغام كلام العرب الذي يجري على ألسنتها، ولا يحسنون غيره »[8].

وعلل للإظهار بكون الحرفين في كلمتين، وبأن العين من حروف الحلق، والإدغام يقع في حروف الفم أكثر من وقوعه في حروف الحلق.

قال ابن عصفور: « حروف الحلق ليست بأصل للإدغام لقلتها »[9].

الموضع الرابع والعشرون:

قال: « قوله عزوجل: ﴿كَأَنَّهُمۡ خُشُبٞ مُّسَنَّدَةٞ﴾[المنافقون:4] وقد قرئ ﴿خُشۡبٞ مُّسَنَّدَةٞ﴾ بإسكان الشين، مثل: بدنة وبُدْن. ويجوز: (خَشَب مسندة) مثل: شَجَر وشَجَرة »[10].

القراءة بإسكان الشين في ﴿خُشۡبٞ﴾ قرأ بها أبو

(1) انظر: الكتاب المختار (881/2)، والكشف (309/2)، وشرح الهداية (ص529).

(2) الجمان في تشبيهات القرآن (ص341).

(3) انظر: التيسير 72/2 والنشر 56/2.

(4) انظر العقد النضيد. شرح البيت رقم (321) (ص180).

(5) شرح الفصيح (ص506).

(6) انظر: ابن مهران، غرائب القراءات (ص866)، شواذ القراءات (ص474).

(7) انظر: النشر (693/3).

(8) الإدغام الكبير (ص90).

(9) الممتع في التصريف (335/1).

(10) الجمان في تشبيهات القرآن (ص344).

ISSN: 2462-2508

عمرو والكسائي وقنبل[1]، وأما القراءة بفتح الشين (خَشَب) فقرأ بها ابن جبير وابن المسيب[2]، ونسبها الزمخشري لابن عباس[3].

وقراءة ﴿خُشُبٌ﴾ بضمة وسكون، جمع خشبة، نحو: بدنة وبُدْن، كما ذكر، وقيل: هي جمع خشباء، وهي الخشبة التي نُخر جوفها، أي: فُرِّغ، شُبهوا بها لفراغ بواطنهم مما ينتفع به.

وأما قراءة (خَشَب) بالفتح فهو اسم جنس، وأنثت صفته كقوله: ﴿نَخلٍ خَاوِيَةٍ﴾[4].

الموضع الخامس والعشرون:

قال: « تقول: (وجدت في المال وُجْدًا وَجِدَةً): إذا أيسرت وأثريت، والقراءة المشهورة: ﴿من وُجْدِكُم﴾ بضم الواو، وقد ورد بالكسر؛ لأن الكسرة أخت الضمة، إلا أن الضم أفصح »[5].

قراءة ﴿من وُجْدِكُم﴾ بضم الواو هي القراءة المتواترة للقراء العشرة، وأما قراءة (من وِجدكم) بكسر الواو فهي عن عيسى بن عمرو برواية الحلواني وزيد بن علي، وروي عن خارجة عن الأعرج وابن معمر وسعيد بن جبير وابن عبلة وأبي البرهم وأبي حيوة (من وَجدكم) بفتح الواو.

(1) انظر: المنتهى (1002/2)، والجامع (ص614).

(2) انظر: السمين الحلبي، الدر المصون (337/10).

(3) انظر: الزمخشري، الكشاف (109/4).

(4) انظر الدر المصون (338/10).

(5) شرح الفصيح (ص299).

والوُجد بالضم في النفقة، أي: الجدة وسعة العيش، في لغة أهل الحجاز، والكسر لغة فيه، والوَجد بالفتح من الحزن، معناه مما تجدون[6].

الموضع السادس والعشرون:

قال: « قوله عزوجل ﴿يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعاً كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ﴾[المعارج:43].

وقرئت: (نَصْب) بفتح النون وإسكان الصاد، و(نُصُب) أيضًا بضمهما، ومعناه إلى أصنام لهم، كما قال تعالى: ﴿وما ذبح على النُصُب﴾، كما قال الشاعر

وَذَا النُّصُبِ الْمَنصُوبِ لَا تُنْسِكَنَّهُ

وَلَاتَعْبُدِ الشَّيْطَانَ وَاللهَ فَاعْبُدَا »[7].

قراءة ﴿نُصُبٍ﴾ بضم النون والصاد لابن عامر وحفص، وقراءة ﴿نَصْبٍ﴾ بفتح النون وإسكان الصاد للباقين[8].

والنُصُب حجارة كانت العرب تعبدها وتذبح عليها[9]، قال الفراء: « و(نصب) لغتان، وكأن النصب الآلهة التي تُعتاد في عيد، كما قال الله عزوجل ﴿وما ذبح على النصب﴾، وجماع النُصُب:

(6) انظر: ابن مهران، غرائب القراءات (ص872)، ابن خالويه، مختصر، (ص232).

(7) الجمان في تشبيهات القرآن (ص351)، والبيت للأعشى في ديوانه من قصيدة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم، وورد في الديوان بلفظ: ولا تعبدوا الأوثان ... انظر: ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس (ص51).

(8) انظر: الجامع (ص628)، وتحبير التيسير (ص592).

(9) انظر: المفردات (ص807)، والتسهيل لابن جزي (493/4).

ISSN: 2462-2508

أنصاب، وإن شئت جمعت نَصْبًا، فقلت: نصُـوب »[1].

وقال إسماعيل بن عمرو المقـرئ: « ﴿إلى نَصْـب يوفضون﴾ يعني إلى علم يسرعون بلغة قريش »[2].

الموضع السابع والعشرون:

قال: « فأما قوله تعالى: ﴿ كَانَتۡ قَوَارِيرَاْ ۝ قَوَارِيرَاْ﴾[الإنسـان:15، 16]، فقرئـت غـير مصروفة، وهو الاختيار في هذا الجمع. ومـن قـرأ ﴿قواريراً﴾ فصرف الأول؛ فلأنه رأس آية، ومـن صرف الثاني أتبع اللفظ اللفظ، والعرب ربما قلبـت الإعراب لتتبع اللفظ، كقـولهم: "جُحْـر ضـبٍّ خرب"، وقول امرئ القيس:

كأن ثُبيرًا في عرانين وبله كبـيرُ

أناسٍ في بـجادٍ مُزمَّلِ[3].

فكيف يصرف ما لا ينصرف، وهو جـائز علـى مذهب أهل المدينة، وفي الشعر على مذهب الكافـة »[4].

القراءة بالتنوين لنافع والكسائي وشعبة وأبي جعفر، وقرأ ابن كثير وخلف بتنوين الأول، والباقون بغـير تنوين فيهما، واختلفوا في كيفية الوقف عليها[5].

قال ابن إدريس: « الأصل في هذا الجمع التنـوين؛ لأن جميع ما لا ينصرف أصله الصرف، وإنما يمنع من الصرف لعلتين فرعيتين تدخلان عليه فيثقل، فـإذا ثقل أشبه الفعل فمنع ما يمنع منه الفعل، وهو الجـرُّ والتنوين؛ لأن الشيء إذا أشبه الشـيء كـان لـه حكمه، فمن قرأ هذا الباب بالتنوين والصرف أتـى به على الأصل، وعليه خط المصحف»[6].

الموضع الثامن والعشرون:

قـال: « وقولـه عزوجـل: ﴿كَأَنَّـهُۥجِمَٰلَـتٌ صُفۡرٌ﴾[المرسلات:33]، بكسر الجـيم جمـع جمال، كما تقول: بيوت وبيوتـات، وهـو جمـع الجمع، وهي قراءة ابن كثير ونافع وأبي بكـر عـن عاصم وأبي عمرو وابن عامر.

وقال: وقرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصـم: ﴿كَأَنَّهُۥجِمَٰلَتٌ صُفۡرٌ﴾ كأن الهاء لحقت جمالًـا لتأنيث الجمع، كما لحقت في فحل وفحالة، وذِكـر وذِكارة، ومثل لحاق الهاء في فِعالة »[7].

وما ذكره من كون (جمالات) جمع جمال، هو مـا ذكره العلماء في توجيه القراءة، قال ابن خالويه: « وجمع بالألف والتاء على تصحيح البناء»[8].

الموضع التاسع والعشرون:

(1) كتاب فيه لغات القرآن (ص145).

(2) كتاب اللغات في القرآن (ص51).

(3) البيت في ديوانه (ص25) بلفظ: كأن أبانا في أفانين ودقه.

(4) الجمان في تشبيهات القرآن (ص371-372) وما ذكره هنا هو ما ذكره الزجاج بنصِّه، وتتمة الكلام عنده: « وإنما الخرب من نعت الجُحر، فكيف بما يترك صرفه، وجميع ما يترك صرفه يجوز صرفه في الشعر » معاني القرآن (260/5)، وانظر: العقد النضيد، شرح البيت رقم (1095) (ص461)، وشرح الهداية (ص544).

(5) انظر: الجامع (ص639)، وتحبير التيسير (ص599).

(6) المختار في معاني قراءات أهل الأمصار (935/2).

(7) الجمان في تشبيهات القرآن (ص381).

(8) الحجة في القراءات السبع (365/6) وانظر المختار في معاني قراءات أهل الأمصار (942/2).

ISSN: 2462-2508

قال: « وقرأ بعضهم ﴿إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَٱلْقَصْرِ﴾[المرسلات:32]، بفتح الصاد، جمع قصرة، أي: كأنها أعناق الإبل »[1].

قراءة (كَالْقَصَرِ) بفتح القاف والصاد مروية عن ابن عباس وابن جبيرة والحسن – واختلف عنه – وقد وجهها بأنها جمع قَصَرة، بفتح القاف والصاد، وأن المراد: كأنها أعناق الإبل، وعن ابن عباس: جذور النخل، أي: أصوله، وعن قتادة والكلبي: أصول النخل والشجر[2].

الموضع الثلاثون:

قال: « ويقول: كذَّبت بالحديث كذَّابًا وتكذيبًا، قال الله تعالى ﴿وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا كِذَّاباً﴾[النبأ:28]، وقرئ بالتخفيف أيضًا »[3].

والقراءة بتخفيف (كِذَاباً) مروية عن علي وأبي عبدالرحمن وأبي رجاء وعوف الأعرابي، والتخفيف لغة مضر، والتشديد لغة يمانية، كما قال الكسائي[4].

وقال ابن جني: « يقال: كذَب يكذب كذبًا وكذابًا، وكذَّب كِذّابًا بتثقيل الذال فيهما جميعًا، وقالوا أيضًا: كذابًا، خفيفة، وقال قطرب: قالوا رجل كِذَاب: صاحب كذِب »[5].

(1) الجمان في تشبيهات القرآن (ص377).

(2) وقيل: في معناها عدة أقوال، انظر: غرائب القراءات لابن مهران (ص915)، الطبري، تفسير الطبري، (601/23).

(3) اللخمي، شرح الفصيح (ص375).

(4) انظر غرائب القراءات لابن مهران (ص921)، والمحتسب (348/2).

(5) المحتسب (348/2).

وفصل فيه السمين فقال: « بالتخفيف: وهو مصدر إما لهذا الفعل الظاهر على حذف الزوائد، وإما لفعل مقدَّر كـ﴿أنبتكم من الأرض نباتًا﴾، يعني: وكَذَّبوا بآياتنا فَكَذَبوا كِذَابًا، أو تنصبه بـ﴿كذَّبوا﴾؛ لأنه يتضمن معنى كَذَبُوا »[6].

الموضع الحادي والثلاثون:

قال: « (ضننت بالشيء) إذا بخلت به، وقوله تعالى ﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾[التكوير:24]، ومن قرأ بالضاد أراد: ببخيل، ومن قرأ بالظاء أراد بمتهم »[7].

قرأ نافع وابن عامر وعاصم وحمزة وأبو جعفر وروح عن يعقوب وخلف في اختياره ﴿بِضَنِينٍ﴾ بالضاد، وقرأه ابن كثير وأبو عمرو والكسائي ورويس عن يعقوب ﴿بِظَنِينٍ﴾ بالظاء[8].

وقد بين ابن ناقيا وجه القراءتين بإيجاز، فذكر أن ﴿بِضَنِينٍ﴾ بالضاد المراد بها: ببخيل، فهي من ضَنَّ بالشيء يضن به، إذا بخل به.

وأما قراءة ﴿بِظَنِينٍ﴾ بالظاء فالمراد بها: وما هو على الغيب بمتهم، وهذا هو الأكثر، والمعنى أنه ليس متهماً في أمانته وصدقه فيما يخبر به من علم الغيب.

وقيل أيضاً المراد بها: وما هو على الغيب بضعيف، والمعنى: أنه محتمل لما أمر به، يقال: رجل ظنون إذا كان ضعيفًا، أو أن المعنى: ما هو بضعيف القوة على

(6) السمين الحلبي، الدر المصون (659/10).

(7) شرح الفصيح (ص232).

(8) انظر: الجامع (ص649)، والمنتهى (1032/2).

ISSN: 2462-2508

التبليغ، من قولهم: بئر ظنون، أي: قليلة الماء[1].

الموضع الثاني والثلاثون:

قال: « (نَقَمْتُ الرجل أنقِمُ) إذا حقدت عليه وأنكرت عليه، ويجوز الكسر، وقد قرئ ﴿وَمَا نَقَمُواْ مِنۡهُمۡ﴾[البروج:8] بالوجهين، والفتح أفصح، لاستعمالهم في اسم الفاعل: ناقم بالألف »[2].

القراءة بالفتح هي القراءة المتواترة التي قرأ بها عامة القراء، وأما القراءة بالكسر فرويت عن سعيد بن جبير وابن يعمر وابن أبي عيلة وأبي البرهسم وأبي حيوة[3].

قال الزمخشري: « والكسر أفصح »[4]، وقال: « ونقِمت بالكسر أيضًا، فمصدر الكسر: نَقَم بالتحريك، ومصدر المفتوح: نِقْمة ونقْم ونقوم »[5].

وقال السمين: « فيه لغتان، الفصحى: وهي التي حكاها ثعلب في فصيحه (نَقَمَ) بفتح القاف (ينقِم) بكسرها، والأخرى (نقِم) بكسر القاف (ينقَم) بفتحها، وحكاها الكسائي »[6].

(1) انظر: معاني القرآن للفراء (243/3) والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار (956/2)، السمين الحلبي، الدر المصون (707/10).

(2) شرح الفصيح ص216.

(3) انظر: غرائب القراءات لابن مهران (ص931)، والمغني للدهان (1752/4).

(4) شرح الفصيح للزمخشري (255/1).

(5) لباب تحفة المجد الصريح في شرح كتاب الفصيح (155/1).

(6) الدر المصون (315/4).

الخاتمة

بعد تمام هذا البحث بحمد الله وتوفيقه؛ أسجل في ختامه أهم النتائج والتوصيات، وهي كالآتي:

النتائج:

1- أهمية كتب اللغة وما فيها من مادة غزيرة وعزيزة في علم توجيه القراءات.

2- مكانة ابن ناقيا البغدادي بين علماء اللغة وأهمية شرحه للفصيح.

3- أن كتابه الجمان في تشبيهات القرآن كتاب فريد في بابه.

4- لم يقتصر ابن ناقيا في استشهاده بالقراءات على المتواترة فحسب، وإن كانت هي الأكثر وروداً، بل يذكر القراءات الشاذة أحياناً.

5- أنه يذكر القراءة دون تسمية من قرأ بها، إلا ما ندر.

6- أنه لم يسمِ من القراء إلا الكوفيين فقط، أما غيرهم فيعبر عنهم بـ(قرئ).

التوصيات:

1- أهمية النظر في كتب اللغة والوقوف على أقوال أئمة اللغة في توجيه القراءات.

2- جمع أقوال أئمة اللغة في توجيه القراءات ودراستها ومقارنتها إذ يعتبر من المصادر المهمة في

ISSN: 2462-2508

معرفة توجيه القراءات.

3- الرجوع إلى كتب اللغة للوقوف على بعض الأقوال في توجيه القراءات التي ربما لا توجد في كتب هذا الفن.

4- أنه قد يوجد في كتب اللغة من التفصيل في توجيه بعض القراءات ما لا يوجد في كثير من كتب التوجيه.

المراجع

1- ابن إدريس، أبو بكر أحمد بن عبيدالله، **الكتاب المختار في معاني قراءات أهل الأمصار**، تحقيق: د.عبدالعزيز الجهني، ط1، مكتبة الرشد، 1428هـ.

2- **ابن الجزري، النشر في القراءات العشر**، أشرف على تصحيحه العلامة علي محمد الضباع، دار الفكر.

3- ابن الجزري، **تحبير التيسير في القراءات العشر**، تحقيق: د.أحمد محمد مفلح القضاة، دار الفرقان للنشر والتوزيع، ط1، 1421هـ 2000م.

4- ابن جني، **الخصائص**، تحقيق: محمد علي النجار، القاهرة، 1952م.

5- ابن جني، **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**، تحقيق: علي النجدي ناصف وصاحبيه، دار سزكين للطباعة والنشر، ط2، 1406هـ.

6- ابن خالويه، أحمد بن حسين، **إعراب القراءات السبع وعللها**، تحقيق: د.عبدالرحمن العثيمين، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1413هـ 1992م.

7- ابن خالويه، **الحجة في القراءات السبع**، تحقيق: د.عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، ط6، 1417هـ 1996م.

8- ابن خالويه، **مختصر في شواذ القرآن**، مكتبة المتنبي، القاهرة.

9- ابن خلكان، **وفيات الأعيان وأبناء الزمان**، نشره: محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة، 1948م.

10- ابن قاضي شهبة، **طبقات النحويين**

ISSN: 2462-2508

واللغويين.

11- ابن مجاهد، السبعة في القراءات، تحقيق: د.شوقي ضيف، دار المعارف، ط2.

12- ابن منظور، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ.

13- ابن مهران، **غرائب القراءات وما جاء فيها من اختلاف الرواية عن الصحابة والتابعين والأئمة المتقدمين**، تحقيق: د.براء هاشم الأهدل، رسالة علمية بجامعة أم القرى 1438هـ.

14- ابن هداية، **طبقات الشافعية**، تحقيق: عادل نويهض، بيروت، 1971م.

15- الأزهري، أبو منصور، **تهذيب اللغة**، تحقيق: مجموعة من العلماء، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر.

16- الأزهري، محمد بن أحمد، **علل القراءات**، تحقيق: نوال بنت إبراهيم الحلوة، ط1، 1412هـ 1991م.

17- الأصفهاني، العماد، **خريدة القصر**، تحقيق: محمد بهجت الأثري، بغداد، 1964م.

18- الأنباري، أبو بكر، **الزاهر في معاني كلمات الناس**، تحقيق: د.حاتم الضامن، ط2، 1978م.

19- الأنباري، محمد بن قاسم، **الأضداد**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، 1407هـ.

20- البغدادي ابن ناقيا، **شرح الفصيح**، تحقيق: أ.د.عبد الوهاب محمد العدواني، دار طغراء للدراسات والنشر، 1443هـ.

21- البغدادي، ابن ناقيا، **الجمان في تشبيهات القرآن**، تحقيق: خديجة الحديثي وأحمد مطلوب، وزارة الثقافة والإرشاد، بغداد، 1387هـ 1968م.

22- بن غلبون، طاهر بن عبدالمنعم، **التذكرة في القراءات الثمان**، تحقيق: د.أيمن رشدي سويد، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن بجدة، 1412هـ 1991م.

23- البنا الدمياطي، **إتحاف فضلاء البشر**: تحقيق: د.شعبان محمد إسماعيل، مكتبة الكليات الأزهرية، عالم الكتب، 1407هـ.

24- التسهيل لعلوم التنزيل: للإمام محمد بن أحمد بن جزي الكلبي، تحقيق: د.علي بن حُمَّد الصالحي، دار طيبة.

25- الجامع في القراءات العشر: لعلي بن محمد بن فارس الخياط، تحقيق: د.أيمن سويد، دار الغوثاني.

26- الجرجاني، علي بن محمد السيد الشريف **التعريفات**، تحقيق: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة.

27- الحنبلي، ابن العماد، **شذرات الذهب**، القاهرة، 1350هـ.

28- الخزاعي، **محمد بن جعفر**، المنتهى في القراءات الخمسة عشر، تحقيق: د.محمد شفاعت رباني، مطبوعات مجمع الملك فهد

ISSN: 2462-2508

لطباعة المصحف الشريف.

29- الخياط، علي بن فارس، **التبصرة في قراءات الأئمة العشرة**، تحقيق: د.رحاب محمد شقفي، مكتبة الرشد، الرياض، ط1، 1428هـ 2008م.

30- الداني، أبو عمرو، **الإدغام الكبير**: ، تحقيق: عبد الرحمن العارف، دار عالم الكتب، 1424هـ.

31- الداني، عثمان بن سعيد، التيسير في القراءات السبع، تحقيق: أ.د.حاتم صالح الضامن، مكتبة الرشد، ط1، 1432هـ 2011م.

32- الدمشقي، إسماعيل بن كثير، **البداية والنهاية**، القاهرة.

33- ديوان الأعشى، الصبح المنير في شعر أبي بصير: نشره د. محمد محمد حسين، القاهرة، 1950م.

34- **الراغب الأصفهاني**، المفردات، تحقيق: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت.

35- السمين الحلبي، أحمد بن يوسف، **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، تحقيق: د.أحمد محمد الخراط، دار القلم، ط1، 1406هـ 1986م.

36- السمين الحلبي، **العقد النضيد في شرح القصيد**، رسائل علمية من أول الكتاب إلى آخر سورة البقرة بجامعة أم القرى، ومن أول سورة آل عمران إلى آخر الكتاب بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

37- سيبويه: أبو بشر عثمان بن قنبر الكتاب، تحقيق: عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي، 1408هـ 1988م.

38- السيوطي، جلال الدين، **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**: ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، 1384هـ.

39- الصفدي، صلاح الدين، **خليل الوافي بالوفيات**، تحقيق: أحمد الأرناووط وتركي مصطفى، دار إحياء العربي، بيروت، 1420هـ.

40- عبد القادر البغدادي، **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، دار صادر لبنان.

41- العسقلاني، ابن حجر، **لسان الميزان**، حيدر أباد، 1329هـ.

42- العكبري أبو البقاء، **إعراب القراءات الشواذ**، تحقيق: محمد السيد أحمد عزوز، دار عالم الكتب، ط1، 1417هـ 1996م.

43- العكبري، أبو البقاء عبدالله بن الحسن، **التبيان في إعراب القرآن**، تحقيق: علي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاه.

44- الفارسي، أبو علي، **الحجة للقراء السبعة**، تحقيق: بدر الدين قهوجي وبشير حويجاتي، ط1، 1404هـ 1984م.

45- الفراء، إملاء أبي زكريا ،**كتاب فيه لغات القرآن**، تحقيق: جابر بن عبد السريع نشر على الشبكة العالمية، 1435هـ.

ISSN: 2462-2508

46- الفراء، يحيى بن زياد، **معاني القرآن**، الدار المصرية للتأليف والترجمة.

47- الفراهيدي، الخليل بن أحمد، **العين**، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، مصر.

48- القفطي، علي بن يوسف، **إنباه الرواة على أنباه النحاق**، دار الكتب بالقاهرة.

49- القلانسي، أبو العز، **إرشاد المبتدي وتذكرة المنتهي في القراءات العشر**، تحقيق: د.عمر حمدان الكبيسي، ط1، 1404هـ 1984م، المكتبة الفيصلية.

50- القيسي، مكي بن أبي طالب، **الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها**، تحقيق: د.محيي الدين رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.

51- كبري زاده، أحمد بن مصطفى طاش ، مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، 1405هـ.

52- الكفوي، أبو البقاء الكليات، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، مؤسسة الرسالة ناشرون.

53- اللبلي، أحمد بن يوسف، **لباب تحفة المجد الصريح**، تحقيق: د. مصطفى عبد الحفيظ سالم، مركز إحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى.

54- الممتع في التصريف: لابن عصفور الإشبيلي، تحقيق: فخر الدين قباوة، دار الآفاق الجديدة.

55- المهدوي، أحمد بن عمّار، **شرح الهداية**، تحقيق: د.حازم سعيد حيدر، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، ط1، 1416هـ 1995م.

56- النحاس، أبو جعفر معاني القرآن: طبعة مركز إحياء التراث بجامعة أم القرى.

57- النوزاوزي، **محمد بن أبي نصر الدهان المغني في القراءات**، تحقيق: د.محمود كابر الشنقيطي، مطبوعات الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه، تبيان.